تَـدُقّ الـغَـضَـا وَالأَثْـلَ دَقّـاً فـلـم تَـدَعْ
أُصُـولاً وَلا مُـسْـتَـنْـبَـتـاً دُونَ قـابِـلِ[١]

## من للعلى والخير

**يرثي عطية بن جعال الغداني:**

[من الكامل]

مَـنْ ذا يُـعِـدّ بَـنـي غُـدَانَـةَ لـلـعُـلـى
وَالـخَـيـرِ، بَـعـدَ عَـطِـيّـةَ بـنِ جِـعـالِ
كـانَ الـمُـمـانِـحَ فـي الـعَـرِيّـةِ بَـعـدَمَـا
أَلْـقَـى الـشّـتَـاءُ أصِـرّةَ الأَشْـوَالِ[٢]
وَمُـدَفَّـعِـيـنَ جَـفـا الأقـارِبُ عـنـهُـمُ،
حَـلّـوا إلَـيْـكَ بـدَمْـثَـةٍ مِـحْـلالِ[٣]

## مديح لا يكذب قائله

**يمدح عبد العزيز بن الوليد:**

[من الطويل]

إلَـيْـكَ كَـلِـفْـنَـا كُـلّ يَـوْمٍ هَـجِـيـرَةٍ،
صَـدٍ، مَـعـمَـعـانـيٍّ، تَـلَـظّـى أعـابِـلُـهْ[٤]
عـلـى الـعِـيـسِ تَـعْـرَوْرِي الـفَـلاةَ كـأنّـهـا
قَـطَـا الأَدْمَـى الـجُـونـيُّ نَـشّـتْ ثـمـائِـلُـهْ[٥]

(١) الغضا: شجر صلب الخشب وجمره يبقى طويلاً لا ينطفئ، الأثل: شجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرملية.
(٢) العريّة: السّنة الشديدة، الأصرّة: مفردها صرار: ما يشدّ على ضرع الناقة لئلا يرضعها ابنها. يقول أن هذه النياق انقطع لبنها ولم تعد بحاجة لصرّ ضروعها، الأشوال: النياق.
(٣) الدمثة: الأرض اللّينة، المحلال: التي تختار للنزول فيها.
(٤) الهجيرة: شدّة الحرّ، الصدّ: الجبل، المعمعاني: الشديد الحرّ، الأعابل: مفردها أعبل: جبل أبيض.
(٥) العيس: الإبل، تعروري: تركب، قطا الجوني: ضرب من القطا سود، نشت: جفّت، ثمائله: مفردها ثمالة: ما بقي من الماء في الحوض وغيره.

طَـوَى رَكْـبَـهُ الإخْـمـاسُ حـتـى كـأنّـهـا
جِـيـادُ الـقَـنَـا الـهِـنْـديّ ثُـقّـفَ ذابِـلُـهْ[١]
إذا قُـلْـتَ لـي عَـبْـدُ الـعَـزِيـزِ كَـفَـيْـتَـنـي
زَمَـانـاً فَـشَـتْ عِـلّاتُـهُ وَمَـبَـاخِـلُـهْ[٢]
فَـيَـوْمـانِ مِـنْ عَـبْـدِ الـعَـزِيـزِ تَـفـاضَـلا،
فَـفـي أيّ يَـوْمَـيْـهِ تَـلُـومُ عَـوَاذِلُـهْ
فَـيَـوْمٌ تَـحُـوطُ الـمُـسـلِـمِـيـنَ جِـيـادُهُ؛
وَيَـوْمٌ عَـطَـاءٌ مَـا تُـغِـبّ نَـوَافِـلُـهْ[٣]
وَلِـلـتُّـرْكِ، مـن عَـبـدِ الـعَـزِيـزِ، وَقـيـعَـةٌ،
وَلِـلـرّوم يَـوْمٌ مـا تُـتِـمّ حَـوَامِـلُـهْ[٤]
فَـمـا وَجـدوا عَـبـدَ الـعَـزِيـزِ مُـغَـمَّـراً،
وَلا ذا سِـقـاطٍ عِـنْـدَ أمْـرٍ يُـحَـاوِلُـهْ[٥]
وَلا جـافِـيـاً عَـنْ قـائِـمِ الـسّـيـفِ قَـبـضُـهُ
إذا الـفَـشِـلُ الـرِّعـديـدُ قـفّـتْ أنـامِـلُـهْ[٦]
يُـقَـلِّـصُ بـالـفَـضْـلَـيـنِ، فَـضْـلِ مُـفـاضَـةٍ
وَفَـضْـلِ نِـجَـادٍ لـم تُـقَـطَّـعْ حَـمَـائِـلُـهْ[٧]
فَـلا هُـوْ مِـنَ الـدّنْـيَـا مُـضِـيـعٌ نَـصِـيـبَـهُ،
وَلا عَـرَضُ الـدّنـيـا عـنِ الـدّيـنِ شـاغِـلُـهْ
فَـهَـذا بَـديـعٌ لَـيـسَ فـي الـنّـاسِ مِـثْـلُـهُ؛
وَهَـذَا مَـدِيـحٌ لا يُـكَـذَّبُ قـائِـلُـهْ

(١) القنا: الرمح، ثقف الرّمح: قوّمه وسوّاه، الذابل: الدّقيق.
(٢) فشت: انتشرت وذاعت، علّاته: آفاته.
(٣) تغب نوافله: يدفعها يوماً ويمنعها يوماً.
(٤) ما تتم حواملة: أي تسقط فيه الحوامل ما في بطونها.
(٥) المغمّر: الملقي بنفسه في الغمرات والمقتحم للمهالك، ذو سقاط: كثير السقوط.
(٦) الرعديد: الجبان، قفّت: يبست. (٧) النجاد: حمائل السيف.

أَبَيْنَا فما يَدْعُو إلى غَيرِكَ الهَوَى،
وَمَا مِنْ خَليلٍ بابنِ لَيلى نُبَادِلُهْ[١]
أَتَى زَمَنُ البَيْضَاء بَعْدَك فانتَحَى
على العظْمِ حتى أسنَمَتْهُ حَوَامِلُهْ[٢]
فَرِشْ لي جَناحي وَاتّخِذْنَي بَازِياً،
تَخَطَّفُ حَبّاتِ القُلُوبِ أجَادِلُهْ[٣]

## راع غير غافل

**قال في رجل من بني كليب:**

[من الطويل]

كادَ مُجيبُ الخُبْثِ تَلقَى يَمينُهُ
طَبَرْزِينَ بَينٍ مِقْضَباً لِلمَفَاصِلِ[٤]
تَدارَكَهُ عَفْوُ المُهاجِرِ، بَعْدَمَا
دَعَا دَعوَةً، يا لَهْفَهُ عند نائِلِ[٥]
فإنْ غَفَلَ الرّاعي الذي نامَ بالحِمَى
فإنّ بِحَجْرٍ رَاعِياً غَيرَ غَافِلِ
وَقَعْتَ بأيْدي المحرزِيّينَ وَقْعَةً،
نَهَتْ باسِلاً عَنّا وَأصحابَ باسِلِ[٦]

(١) ليلى: هي أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز.
(٢) انتحى: قصد، اسنمته: عظّمت سنامه.
(٣) الأجادل: مفردها أجدل: الصقر.
(٤) الطبرزين: من آلات الحرب عند الفرس، المقضب: السيف القاطع.
(٥) نائل: صاحب سجن المهاجر.
(٦) المحرزيون: من بني عبد شمس، كانوا لصوصاً، وباسل أحدهم.